ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

Al-Jabiri and the Ethical Revolution in Contemporary Arab Thought

Rasha Ismaiel Al-Kinany
Wasit University, College of Arts

ABSTRACT

Modernity is not merely an importation of Western models or a break with the past, but rather a process of transcending and developing the Arab and Islamic heritage. The critic seeks to build an authentic Arab modernity that stems from a rational critique of heritage and ethics and benefits from the methodological and epistemological gains of Western modernity while preserving the specific Arab identity.

***Correspondence author*:**
Rasha116@uowasit.edu.iq

Received: 07May 2026
Accepted: 29 **May** 2026
Published: 01 **August** 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.1956

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Al-Kinany, R. I. (2026). Al-Jabiri and the Ethical Revolution in Contemporary Arab Thought. Wasit Journal for Human Sciences, 22(3/Pt1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.1956

Keywords: Modernity – Heritage – Critique of Morality

نقد محمد عابد الجابري للأخلاق النيتشوية

م.م. رشا اسماعيل داوي تقي الكناني
جامعة واسط ، كلية الآداب، قسم الفلسفة

المُستخلص

إن الحداثة ليست مجرد استيراد للنماذج الغربية أو قطيعة مع الماضي بل هي عملية تجاوز وتطور التراث العربي والإسلامي والناقد يسعى إلى بناء حداثة عربية أصيلة تنطلق من نقد عقلاني للتراث والأخلاق ولا ينكر أحد الأثر الكبير الذي تركه نيتشه في الفكر الأخلاقي بسبب المنهج الجينالوجي النقدي الذي طوره من أجل نقد القيم الأخلاقية، باستفادة من المكتسبات المنهجية والمعرفية للحداثة الغربية مع الحفاظ على الهوية الخصوصية العربية. والحداثة عند الجابري هي مشروع إحياء للعقل العربي من خلال قراءة نقدية للتراث وتفاعل واعٍ مع الحداثة الغربية بهدف بناء نهضة العربية أصيلة ومستدامة تقوم على العقلانية والديمقراطية.

الكلمات المفتاحية: الحداثة – التراث – نقد الأخلاق

المقدمة:

كانت تجربة الجابري" في البحث الفلسفي في الفكر الغربي" التراثي والمعاصر من التجارب الغنية والمتنوعة والفريدة. أنطلق الجابري في دراسته" للتراث والحداثة ونقد الأخلاق وإحياؤه من" منهجيه متعددة الأنماط جمع فيها بين المنهج النقدي" وعمله في الأبستمولوجيا وهو الحقل الذي يتجاوز الخطابات والمذاهب والنظريات كي يتفحص أدوات الإنتاج النظري وطريقة لكي ينقب عن أسس معرفية وكيفية تركيبها وتسلسل بنائها.

وقد أفتتح الجابري بذلك حقل" جديداً في الدراسات الأخلاقية والتراثية" وحرت في أرض معرفية لم يحرث فيها العقل العربي ووظفت فيها مكتسبات المعرفية والعلمية في دراسته لثورة الأخلاق في الفكر العربي المعاصر. كرَّس الجابري حيزًا" كبيرًا لتقديم مطالعة نقدية عميقة للمقاربات" الأيديولوجية العربية الإشكالية للتراث، وكان لذلك النقد ما يبرِّره في" اللحظة التي فيها أطلقه الجابري وأنخرط فيه. فـ"ساحة الثقافة" كانت تعُّج بأفكار كبرى وافدة" من كل حدبٍ وصوب ومتواجهةَ يُنازل" بعضها بعضًا وميدان الدراسات التراثية مزدحم" بالمناهج والمفاهيم والأطروحات المسخَّرة" لتحصيل أهداف تقع فيما وراء هدف المعرفة بذلك التراث.

أما القراءات والمقارنات الفكرية" للتراث فلم تكن إلا الاسم الحركيّ لصراعٍ" أيدلوجية على احتكار تأويل ذلك التراث. أن التراث مع الجابري" ليس مشكلة معرفية أنما مشكلة منهجية. لم أكن أريد أن أضيف شيئاً جديداً الى الفهم العربي المعاصر للتراث وما زلت أطمح الى أبعد من هذا هو تغير هذا الفهم أو على الاقل بثَّ الوعي على ضرورة تغيره. لماذا؟ لأن الفهم العربي المعاصر للتراث هو: – أما يقع داخل التراث نفسه فهو فهم تراثي للتراث وأما يقع خارج التراث فهو مرتبط بإطار مرجعي بعيد عن هذا التراث لذلك فأني أريد أن اقترح قراءة جديدة للتراث تجعل هذا التراث معاصراً لنفسه ومعاصر لنا في الوقت ذاته.

تمهيد:

إن اكثر الموضوعات الفلسفية ارتباطاً بحياة الإنسان والمجتمع ككل هو موضوع الأخلاق، إذ يعد هو المحور الأساسي في مختلف الاتجاهات والمذاهب الفلسفية والفكرية قديماً وحديثاً، فقد ظهرت محاولات نقدية لأعادة النظر في الأسس التي تقوم عليها القيمة الاخلاقية والذي من ابرزها المشروع النقدي الذي قدمه الفيلسوف الالماني فردريك نيتشه والذي دعا من خلاله إلى قيام ثورة اخلاقية تهدف إلى اعادة تقويم العقل مما جعلت فلسفته نقطة تحول جذري في فهم الاخلاق في عصره، وفي الحديث عن الجابري نرى أنه قدم نقداً فكرياً يسعى من خلاله إلى اعادة بناء العقل العربي على أساس معاصر من خلال الكشف عن طبيعة القيمة التي تهيمن على الفكر العربي بما ينسجم مع متطلبات النهضة والحداثة العربية وبين اوجه التشابه والاختلاف بينهما، إذ يشترك كلاهما في نقد القيم السائدة لكن من منطلقات فلسفية وحضارية مختلفة.

محمد عبد الجابري:

برز الجابري كمفكر مغربي من أبرز المثقفين العرب في القِرن العشرين كتب سيرته الذاتية في مؤلفه "**حفريات في الذاكرة من بعيد**" والذي تناول فيه ذكرياته التي تمتد من الطفولة الأولى الى الانخراط في سلك الرجال سن العشرين.

ولد في المغرب العربي عام 1935في قرية فجيج التي تقع في الجنوب الشرقي من المغرب على خط الحدود الذي أقامه الفرنسيون بين المغرب والجزائر من عائلة أمازيغية تمتهن الفلاحة والعديد من الصنائع عاش الجابري في جو من الرعاية البالغة من جهة أهله من أمه وأبيه وكان لمدينته فجيج دور هام في كثير من الاحداث والثورات منذ الفتح الإسلامي فقد كانت مركزاً استراتيجيا وبوابة من بوابات الصحراء فضلاً عن ذلك كانت مركزاً علمياً هاماً ومقصداً لأصحاب الزوايا من العلماء والأدعياء.(الجابري،1997،ص .ص.21-22-23) حفظ الجابري ما يقارب من ثلثي القرآن الكريم في الكتاب وهو في سن التاسعة من عمره وتعلم المبادئ القراءة والكتابة والمحادثة بالفرنسية حيث كانت الأمازيغية لغته الأم وتعامل مع اللغة العربية الفصحى الى جانب الفرنسية طوال مرحلة الابتدائية وما بعدها. (الجابري،1997، ص.120) شاعت في طفولة الجابري قصص عن الكائنات الخفية من الجن والشياطين وأحاديث السحر والشعوذة وقد سردها في الصفحات الأولى من الحفريات فقد كانت هذه الأفكار تموت في مجتمع قريته. (الجابري،1997، ص.ص.17-19) ولعل هذا هو السبب الأبرز الذي دفعه الى التعلق بالعقلانية النقدية ورفضه للنزعات اللاعقلانية نتيجة لتأثره بخبرات الطفولة والبيئة الاجتماعية. شّب الجابري سياسياً نشطاً كشاهد على أحداث المغرب السياسية منذ خمسينات القرن العشرين مدعماً بذاكرته الوطنية التي كشفت له أحداث ما قبل ذلك العام الذي شهد أحداثه فتّعرف الى تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من خلال نشرة حزب الاستقلال وكتابات المفكر (علال الفاسي) ومن خلال تجربته الشخصية عاش الجابري الأزمة السياسة والوطنية التي انتهت بعزل محمد الخامس ونفية الى مدغشقر عام 1953 حينما كان تلميذاً في الثاني اعدادي.(أيوب،2008،ص.612) حصل الجابري على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة عام 1967 ثم دكتوراه الدولة في

الفلسفة من جامعة محمد الخامس الرباط عام 1970 من كلية الأدب بجامعة الرباط وعمل استاذاً للفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط منذ تاريخ تخرجه وله الكثير والعديد من المؤلفات وقد أعلن من خلال مؤلفاته ولادة عقلانية عربية متنورة.(الشيخ،2011،ص.8) نال الجابري على الكثير من الجوائز منها "**جائزة بغداد للثقافة التي تمنحها اليونسكو 1988 جائزة المغرب الثقافية تونس 1999 جائزة الدراسات الفكرية في العالم العربي التي تمنحها MBI تحت رعاية اليونسكو في 2005 وجائزة الرواد مؤسسة الفكر العربي بيروت في عام 2005 وكرمته اليونسكو للمرة الثالثة في الرباط 2006**" وأشرف على تخرج مجموعة هامة من المشتغلين بالفلسفة والدراسات الإسلامية.(أيوب،2008،ص.612) خلف الجابري أرثاً فكرياً ضخماً يضم مجموعة من المؤلفات والكتابات حول مجموعة من القضايا التربوية التعليمية السياسية والجزء الأكبر منها خصصه لمشروعه الفكري العربي. ساعدت الاعمال الفكرية التي أبتكرها الجابري في تكوين مجموعة من المواقف والقناعات الفكرية والتاريخية في قراءة التراث العربي الإسلامي والتفكير في مشروع النهضة العربية وتميزت هذه الاعمال بقدرتها الكبيرة على تحقيق نوع من الانخراط المنفعل والفاعل في فضاء الفكر العربي المعاصر. (بحراوي،2016، ص.9).

يعتبر الجابري من الفلاسفة القلائل الذين جمعوا بين العمل الفلسفي والسياسة فالفلسفة والأيدلوجيا والسياسة تشكل دائرة واحدة مترابطة عنده والفلسفة تساهم في أكتساب مرونة ونسبية في رؤيتنا للعالم وقبول الرأي الأخر وتسمح لنا بالحوار مع الأخرين ولكن الفلسفة تدفع الى الشك. لذلك شك الجابري في "الحقيقة التاريخية" لأن الوثائق التي يدرسها الباحث موجهة بحكم الهيمنة السياسية والأيديولوجية التي كانت منتشرة خلال تاريخ كتابة المخطوط فالمؤرخ ينبغي أن يميز بين الأحداث التاريخية والأفعال أو الأقوال اللا تاريخّية التي سردت التاريخ لذلك فأن الجابري يعترف بداية بصعوبة استجلاء الحقيقة من دراسة التاريخ. (أيوب،2008، ص.613).

مشرعه الفكري:

تمحور مشروع الجابري حول مفهوم "نقد العقل العربي" والذي أعطاه عنواناً لأربع من الكتب الرئيسية من مؤلفاته "**تكوين العقل العربي بنية العقل العربي العقل السياسي العربي العقل الأخلاقي العربي**" وبهذا المعنى فأن المفهوم النقدي الأبستمولوجيا للتراث العربي في مستويين "تكويني تاريخي ونسقي بنيوي" وفي ثلاث حقول: – المعرفة والسياسة والأخلاق. وأن الهدف من مشروع الجابري هو تأسيس "عصر تدوين جديد" ودفع المشروع النهضوي العربي. (السيد ولد،2010، ص.162) وأن المشروع الفكري للأستاذ الجابري كان هو دوماً خدمة لمسألة الحداثة إلا أن هذه الخدمة ما كانت هي التمرد عنده إلا بواسطة التأصيل للحداثة في ثقافتنا العربية وما كان يمكن لهذا التأصيل أن يتم إلا بتوسل تحديث التعامل مع التراث وتوسطه يقول الجابري "**أن الحاجة الى الاشتغال بالتراث تمليها الحاجة الى تحديث كيفية تعاملنا معه خدمة للحداثة وتأصيلا لها وهذه وجهة نظر عبرنا عنها منذ بداية اشتغالنا بالتراث مع منتصف السبعينات**". (الجابري،1991، ص.18)

الحداثة عند الجابري للعقل العربي:

إن سؤال الحداثة برأي الجابري هو سؤال متعدد الابعاد ولكنه يختار أحد أشد وجوهه أشكالا وهو وجه صلته بالتراث.(الشيخ،2007،ص.257) وفي البداية لابد أن نشير إلى أن معنى الحداثة الذي كان مصطلح تداولته الألسنة والأقلام على اختلاف توجهاتها وأن تيارات الفكر المعاصر قد تصدت لها وناصبتها العداء فالحداثة "**هي المجموعة من السمات والخصائص التي يمكن عندما تتوافر في مجتمع ما أن نطلق عليه مجتمعاً حديثاً**" .(عطيات،2004،ص.47) وترتبط كلمة الحداثة ارتباطا وثيقاً بالزمن ففي كل حضارة تعني كلمة حديث المقابل الموضوعي للقيم بمعنى أن الجديد يحل محل القديم لذلك فأن الحداثة تحمل في طياتها معنى التعبير الدائم والتحول المستمر وبذلك تصبح مرادفه لمعنى عدم الثبات ومعارضة الجمود أذن بهذا المعنى تصبح الحداثة هي التجدد الدائم لكل أفكارنا ومعتقدتنا وعاداتنا وكل ما يخص الجديد أو الحديث في حياتنا العلمية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية. (عطيات،2004،ص.47) وفي عصر النهضة الأوربي لا العربي بدأت الحداثة لأن الفارق بينهما قرون عديدة بغض النظر عن اختلاف الأسباب والمبررات وكان طرحه في المجتمعات العربية أكثر خطورة والسؤال هنا كيف نحقق الرقي لواقعنا العربي المتخلف ونصل به الى مستوى الحداثة الغربية؟(آمال،2013،ص.111-112) وهذا السؤال بحد ذاته يتضمن اعترافاً بالهزيمة والتبعية ومن خلال الإجابة علية تباينت بين مشروع سلفي إصلاحي ويساري ماركسي وعلماني ليبرالي وبالرغم من تنوعها لم تُحرز أي منها انتصارات فعلية ولم تقدم أي منها حلول للمجتمع لأن طروحاتها كانت تتراوح بين تطرفٍ وأخر واتخذت في مجملها طابعاً تغريبا خالصاً وكأننا نحاول استنبات العلاج من غير موضع الداء .(آمال،2013،ص.111-112) في أوربا نشأت الحداثة منذ اللحظة التي تفككت فيها الثقافة بظهور العقلانية التي ناهضت الدين والميثولوجيا التي أستند إليها والتي تزامنت" بظهور النظام الرأسمالي وبالتالي بروز المجتمع الصناعي وبهذا سيركز المجتمع الحديث على جدلية التغير والتحّول وهناك فرق بين الحداثة والتحديث الذي كان لوحده من نصيب المجتمعات العربية التي انصرفت بل تصورت أن تطوير وسائل الإنتاج المادية باقتباسها من الغرب هو وسيلة التقدم وعملت بذلك على نقل التكنولوجيا الجاهزة . (آمال،2013،ص.114) لذلك فأن ما تصبوا اليه الحضارة الصناعية الغربية هو التوحيد لتسيطر وتهيمن على الحضارات الأخرى فأنها تبدو كونية عالمية أو قل "علمية" "**صالحة لكل زمان ولكل مكان أصبحت الحداثة تعني محق الاختلافات والتغيرات والتجدد تعني توحيد نمط العيش بحسب أنموذج الحياة الغربية تعني اقحام الحضارات المختلفة أقحاماً باسم التنمية في أتجاه واحد هو الحضارة الصناعية الرأسمالي والاشتراكي وبذلك حشرت فكرة تقدم الشعوب ذات الحضارة المختلفة في بوتقة الاستعمار الغربي باسم الثقافة وتحشر اليوم فكرة التنمية شعوب العالم الثالث في دوامة الأنماء الجهنمية باسم أيديولوجية مغلوطة للحداثة**" .(التريكي،1992،ص.13) أشار الجابري الى التراث في أوربا حيث أن الفكر الأوربي كان يتجدد من داخل تراثه ويعمل على تجديد هذا التراث بأعاده بناء مواده القديمة وإغنائه بمواد جديدة وهكذا القرون الثلاثة الأخيرة أعاد الأوربيون كتابة تاريخهم الحضاري العام بمختلف جوانبه بصورة تجعل منه

تاريخاً أي صيرورة وحسب القرون رتبوا تاريخهم الثقافي وجعلوا من كل قرن حقبة تتميز بخاصية معينة تجعل منها وحدة ثقافية لا منفردة ولا معزولة بل حلقة في سلسلة متصلة.(الجابري،1994،ص.92) عمل الاوربيون على سّد الثغرات وأبرزا عناصر الوحدة في تاريخهم الثقافي مبرزين في التاريخ ما يستجيب لاهتمامهم مهمشين ما لا يستجيب منه مستعملين "المقص" لأضفاء المعقولية على سيرورته وتموجاته جاعلين العقل يسود التاريخ وجاعلين التاريخ يحرك العقل. (الجابري،1994، ص.92) وعلى صعيد الوعي واللاوعي معاً كان هدفهم هو أقامه استمرارية تشكل أطاراً مرجعياً ثابتاً وواضحاً ترتب فيه الأفكار والمذاهب ترتيباً منطقياً تاريخياً في وقت واحد بحيث يفصل "ما قبل" و" ما بعد" وبهذا الشكل استطاعوا أن يتخلصوا من ثقل ماضيهم فلا يثقل عليهم ولا يشّدهم اليه بل يسندهم ويدفعهم الى الأمام سواء هذه الاستمرارية كانت تعبر عن حقيقة تاريخية أم مجرد وهم وسواء فسروا هذه الاستمرارية على أنها تمت بحركة متصلة أو غير قطائع المهم هو وظيفتها على صعيد الوعي. (الجابري،1994،ص.92) أخذ الوعي النهضوي العربي يضع المسلمون العرب الشرق في موضع النائم المتأخر المعتدي علية المهدد في وجوده المادي وكيانه الروحي وأروبا المسيحية يضعها الغرب في موضع الناهض المتقدم ولكن أيضاً الغازي التوسعي المستعمر وبهذا ظهر الموقف المزدوج الذي أتخذه العرب من الغرب الموقف الذي يتسم بالتناقض الوجداني الكراهية والأعجاب في الوقت نفسه الاعجاب بالغرب بعلومه وصناعة وأفكاره التحررية والدعوة الى اقتفاء أثاره والأخذ بأسباب تقدمه والكراهية للغرب نفسه الغازي التوسعي الاستعماري والدعوة الى مقاومة نفوذه والتحرر من هيمنته.(الجابري،1989، ص.130) ظهر التاريخ الفعلي لبناء الفكر الأوربي كان خلال القرن التاسع عشر وتميز هذا القرن ببلوغ التوسع الاستعماري مداه وقيام ما عبّر عنه لينين* "الإمبريالية أعلى مرحلة الرأسمالية" هذا النوع الإمبريالية الاقتصادية والعسكرية والثقافية التي مارستها أوربا على العالم منذ القرن التاسع عشر قد مارست مثلها أيضاً على التاريخ فتاريخ الفكر الأوربي مكتوب في هذا الأفق "الأفق الامبريالي". (الجابري،1989،ص.262)، ويرى الجابري من هذا المنطلق أن خصوصية الحداثة عندنا "يعني دورها الخاص في الثقافة العربية المعاصرة" يجعل منها بحق حداثة عربية وليس أدعاء عمومية الحداثة عندهم حداثة غربية أذ ما كانت ثمة أبداً حداثة مطلقة كلية وعالمية وأن هناك حداثات على التحقيق وهي حداثات شأنها أنها تختلف من وقت لأخر ومن مكان لأخر بعبارة أخرى "**الحداثة ظاهرة تاريخية وهي ككل الظواهر التاريخية مشروطة بظروفها محدودة بحدود زمنية ترسمها الصيرورة على خط التطور فهي تختلف من مكان لأخر ومن تجربة تاريخية لأخرى**".(الجابري،1991،ص.16) لأن الحداثة في أوربا غيرها في الصين غيرها في اليابان أما في عالمنا العربي فالوضع يختلف أن الأنوار والنهضة والحداثة لا تشكل لدنيا مراحل متعاقبة يتجاوز فيها اللاحق منها السابق بل هي عندنا متشابكة متداخلة متزامنة ضمن مراحل المعاصرة والتي تمتد بداياتها الى ما يزيد عن مئة عام .

(الجابري،1991، ص16). "أن المجتمعات العربية تمتلك إمكانيات كبيرة لتحقيق النهضة والانتقال نحو الحداثة، ولكن ذلك يتطلب تبني قيم الفكر الغربي مثل العقلانية والحرية، مع التركيز على الفردانية والعلمانية. يقدم مفهوم

القطيعة المعرفية كشرط أساسي للتحول، مما الابتعاد عن التراث وطرق البحث التقليدية، وأن الحداثة حتمية تاريخية، حيث يجب على المجتمعات العربية تبنى النموذج الغربي، إذ لا يمكنها تقديم بديل مناسب للحداثة الغربية". (صحن،2026، ص.1183)

المسألة التراثية العربية عند الجابري:

وهنا يطرح السؤال نفسه ما هي الثقافة العربية المعاصرة أن لم تكن هي التراث نفسه؟ وبما أننا نزعنا عن الثقافة التراث ما ظفرنا بشيء ولا بطائل ولا يبقى شيء هناك يسمى الثقافة العربية وبهذا أعتقد الجابري اعتقادا جازما بأن الثقافة لا يمكن أن تتجدد سواء كانت عربية أو غير عربية إلا من داخلها وأنه ما كان من شأن التأثيرات الخارجية قط أن تنشى ثقافة أصيلة حقة إذا ما هي ساعدت اليات هذه الثقافة الغيرية فأنها قد تسعفنا في تجديد ثقافتنا ونظرتنا الى تراثنا فحسب لا غير. (الشيخ،2007،ص.263) أكد الجابري على أننا نحيا عصر نهضة عربية وهي ناهضة على التراث ويقول **"أننا سنبقى نتحرك داخل تراثنا بوصفه تراثاً واعتقد أن شيئاً من النفي أو الغربة لن يترتب على ذلك فالتراث العربي الإسلامي يغلفنا تغليفاً قوياً وإذا ادعى أحد منا أنه مستغنٍ عن هذا الغلاف متحرر منه فليعترف أنه مسكون بهوية أخرى غير الهوية العربية الإسلامية أما أن يكون غلافنا العربي الإسلامي لباساً قابلاً للتجديد ليغدو مناسباً لروح العصر وتحدياته ومتطلبات التقدم فيه".**(الجابري،2001،ص.28) وبهذا سعى الجابري لجعل المقروء التراثي معاصراً لنفسه ومعاصراً لنا على صعيد الفهم والمعقولية بأن الدين في جوهره وروحة هو طريق الى الأخرة الى السعادة في الأخرة وينساب هذا الطريق عبر الدنيا ولكي يكون الدين طريقاً الى السعادة في الأخرة يجب أن يكون صالحاً في كل زمان وكل مكان أما الفكر الديني فهو أنواع الفهم الذي يكوّنها المتدينون لأنفسهم حول العالم المادي والروحي انطلاقا من نوع فهمهم لنصوص الدين ودرجة استيعابهم لها والإحاطة بأفاقها. (الجابري،1994، ص.258-259) كان الفكر الديني في الإسلام فكر منفتح ومنفتح وليس مغلقاً في آفاقه النظرية ولا في تطبيقاته العملية كما أنه يفتح باب الاجتهاد في وجه كل من يأنس من نفسه القدرة على الاجتهاد أعني من تتوفر فيه الشروط العلمية المطلوبة. (الجابري،1994،ص.260) رأى الجابري أن اللحظة الراهنة في تاريخنا العربي الحديث مازالت لحظة نهضوية وبأننا مازلنا نحلم بالنهضة والنهضة لا تنطلق من فراغ بل لابد فيها من الانتظام في تراث وأن الانتظام في تراث الغير لا يحقق للشعوب نهضتها بل يجب عليها الانتظام في تراثها هي تراث الغير صانع الحضارة الحديثة تراث ماضيه وحاضره ضروري لنا فعلاً لا كـ"تراث" تندمج فيه وتذوب في دروبه ومتعرجاته بل كـ"مكتسبات" أنساني علمية ومنهجية متجددة ومتطورة وهذه لابد لنا منها في عملية الانتظام الواعي العقلاني النقدي في تراثنا أن من الشروط الضرورية لنهضتنا تحديث فكرنا وتجديد أدوات تفكيرنا وصولاً إلى تشييد ثقافة عربية معاصرة وأصيلة معاً ولا يمكن أن يتم تجديد الفكر إلا من داخل الثقافة التي ينتمي اليها إذا هو أراد الارتباط بهذه الثقافة والعمل على خدمتها وعندما يتعلق الأمل بفكر أمة أو شعب فأن عملية التجديد لا يمكن أن تتم إلا بالحفر داخل ثقافة هذه الأمة إلا بالتعامل العقلاني النقدي مع ماضيها وحاضرها. (الجابري،1991،ص.33) بين الجابري أن التراث

يبقى جزءاً منّا أخرجناه عن ذواتنا ليس الغرض منه أن نلقي به بعيداً ونتأمل منشأته الحضارية والبنيوية كما يفعل الانثرولوجي أو صروحه الفكرية المجّردة كما يفعل الفيلسوف أنما لنعيده إلينا في صورة جديدة وبعلاقات جديدة وبهذا نجعله معاصراً لنا على صعيد الفهم والمعقولية والمعنى أن تراثنا ليس عبئاً يجثم على صدورنا ويجب علينا التخلص من حمله بقدر ما هو مسؤولية ضخمة علينا أن نكون في مستوى حملها حتى نعيد اليه الحياة ويصبح من جديد ثقافة عالمية كما في الماضي.(آمال،2013،ص.120-121) وبهذا يعتبر "الجابري" هذا المفكر المغربي كل ما كتبه كان حواراً حول مسألة الحداثة وقد كان ناظماً لمختلف القضايا وكان طرحه لموضوع الحداثة تحديثياً لا بالنظر أنما بالفعل أي بتقريب اعمال الحداثة الغربية "النقد الأبستمولوجيا" وبيئتها البيئة العربية والمغربية وتمريرها في المجال التداولي العربي بلغة عربية فصيحة فهو من هؤلاء المحدثين في صمت .(الشيخ،2007،ص.256)

قراءة الجابري للفكر الأخلاقي النيتشوي:

وفي تاريخ التمثل الفلسفي لمسألة الحداثة شكل نيتشه منعطفاً اساسياً بل لعله أول من فهم العصور الحديثة فهماً عميقاً وهو "**إذا كان فرانسيس بيكون وديكارت هما مشّرعا الأزمنة الحديثة فأن نيتشه هو أول مفكر حاول فهم تلك الأزمنة على حقيقتها ومّثل ثورة في هذا المجال**".(الشابي،2005،ص.8) اذ أن نيتشه تقصّى بعمق التناقضات الصارخة وضروب التنافر الخفية للفوضى الأوروبية وهذا ما يجعل منه في تقدير البعض الفيلسوف الذي فجّر ايديولوجيا الحداثة بشدة بل لا أحد قد تعّقب الحداثة بمثل ثباته وعبقريته وهي أحكام من الضروري النظر في مبرراتها.(الشابي،2005،ص.8) وفي الحداثة يتصل قول نيتشه اتصالا عميقاً بنظرته للفلسفة ولمهنه الفيلسوف في علاقته بعصره أن الفيلسوف خّلاق متجه الى المستقبل من ثمة تمثل مهمته في نقد الحاضر وذلك ما بينه نيتشه في شذرته 212 من كتابه "ما وراء الخير والشر" اذ يقول "**يبدو لي أكثر فأكثر أن الفيلسوف هو بالضرورة أنسان للغد وبعد الغد كان ووجب أن يكون في كل الأزمنة على تناقض مع حاضرة مخضمه كان في كل مرة أمثل حاضرة**".(نيتشه،2003،ص.173) ولا يصف نيتشه هنا واقعاً بقدر ما يصنع مشروعاً بمقتضاه يكون الفيلسوف بمثابة الوعي النقدي بزمانه أنه يتحدث عن الفلسفة كما يجب أن تكون لذا كانت مهمة الفيلسوف فتح سبل جديدة أمام الإنسانية ودور الفلسفة لا ينحصر في تصور ما هو كائن بل في تحديد ما ينبغي أن يكون.(الشابي،2005، ص.8)

وبذلك يعلن نيتشه أن "**الفلاسفة الحقيقيون فهم آمرون ومشروعون أنهم يقولون هكذا أيجب أن يكون أنهم يعينون بدءاً وجهة الأنسان وغايته ويتصرفون من أجل وذلك**".(نيتشه،2003،ص.173) وفي فلسفة الأخلاق أفتتح الجابري الجبهة النقدية مع الفيلسوف الألماني الشهير "نيتشه" لأن نيتشه ومن خلال منهجه الجين الوجي عمل على قلب القيم وأعاده تشكيل المفاهيم والتأسيس لأفكار جديدة في ما يخص موقف الأنسان من نفسه ومن العالم فثقافة الحداثة بالنسبة لنيتشه ثقافة انحطاط وانهيار هذا ما جعله يستخدم في كتاباته عبارات مثل "مرض الحداثة ونقد الحداثة".(الشيخ الطائري،ص.15) وبطابع نقدي واضح وصريح يتم المشروع النتشوي في الفلسفة

ويعتبر الأخلاق العنوان الأساسي لمختلف مؤلفات نيتشه وكانت هي المهمة الرئيسية التي تتصدر نشاطه الفكري فمجهوده مكرس لفهم ما يطلق عليه نيتشه ظاهرة الانحطاط أو الروح الإنكارية التي يعتبرها علة مرض الغرب الحديث المتمثل في العدمية ويرى أن الجين لوجيا ليست سوئ محاولة لتفكيك الأقنعة الفكرية والسياسية للعدمية وتشخيص اعراضها من حيث هي ظاهرة شاملة لمختلف مظاهر الثقافة الغربية الحديثة من دين وأخلاق وفلسفة وعلم وفن.(أندلسي،2006،ص.189) وفي أوروبا أرتبط أسم نيتشه بحركة نقدية جذرية توجهت من الأساس للدين والفلسفة والأخلاق والعلم وذلك لما أقّر أن الحداثة **"قادت الحداثة الى العدمية أو إلى استنفاذ الأنسان الذي انتقلت قدراته الى العالم الألهي بواسطة المسيحية وهو ما يؤدي الى انحطاطها واختفائها الذي لا مّفر منه أن قلب القيم يؤدي الى رفض هذا الاغتراب والى استعادة الأنسان لوجوده الطبيعي وطاقته الحيوية وارادته في القوة**".(الأن ، ترجمة أنور مغيث،1997،ص.154).

وفي الأخلاق نقد الجابري الأليات التي بلورها نيتشه ويرى الجابري أن في الظواهر الملفتة للنظر في الفكر الأوربي المعاصر وبالتبعية في الفكر العربي الاهتمام المتزايد بمسألة الأخلاق والقيم فترتفع أصوات الفلاسفة والمفكرين والعلماء وبعض الساسة منذ عقدين من السنين لتطرح الناحية الخلقية والقيمية فيما يستجد على الساحة سواء في ميدان العلم أو في ميدان السياسة والاجتماع والاقتصاد. (الجابري،1997، ص.35).

والسبب في ذلك أننا نعيش عصراً اندثرت فيه المعايير التقليدية عصراً تنقصه الأسس والقواعد تُبتكر الأخلاقيات المعاصرة في فراغ مطلق والسؤال هنا لماذا هذا الفراغ؟ أنه يولد من المرض الحديث الذي يتمثل في توغّل العدمية التي تعني "وفاة الاله" ينبغي أن نأخذ في الحسبان أيضاً نهاية الحكايات الكبرى والايديولوجيات ابتداء من نهاية الستينات بدأت خطابات شرعنه الواقع التي تتحكم بالفكر تندثر تدريجياً هكذا ظهر الشك في القيم أخيراً من التحولات التي زعزعت أسس عالمنا نشير الى الانقلاب الجزئي للتكنلوجيا الى خطر ولدتّ التكنولوجيات الحديثة أخطاراً وخوفاً مسَّ حتى كينونة الأنسان.(جاكلين،2009،ص.265) ونيتشه كان صاحب الأثر الكبير في إشكاليات الفكر الأخلاقي بسبب تطويره للمنهج الجين الوجي النقدي الخطير من أجل نقد القيم الأخلاقية وعنف هذا النقد والنتائج الخطيرة على القيم الإنسانية التي أفرزها وزرع الشك في القيم وأعلانا موت الحكايات والتشريع لمنظومة أخلاقية دون اللزمات ولا أوامر والمسؤول عن ترويجها وأداخلها الى دائرة الاهتمامات الفلسفية هو نيتشه. (بلعقروز،2013، ص.346)، إن مسألة الأساس الذي يبرر الأخلاق يرى فيها الجابري أنها كانت من القضايا التي شغلت الفلاسفة في أوربا الحديثة وفي عصر الأنوار بصيغة خاصة وعلى ماذا تستند القيم الأخلاقية في مشروعيتها كان هذا هو مخلص القضية؟ والمقصود هنا الأخلاق بوصفها مجموعة قيم متميزة عن العادة والعرف وما يصدر عن الطبيعة الإنسانية ويرى الجابري بأنه كانت هناك عبر التاريخ وجهتان لتأسيس مشروعيه الأخلاق:

–

1-جهة ترى أساس الأخلاق هو العقل البشري نفسه ليس لكونه قوة تمييز "**يميز بطبعه وفطرته بين الخير والشر والحسن والقبيح بل أيضاً لكونه يستطيع أن يرتفع بهذا التميز الفطري الى مستوى التنظير العقلي وبالتالي الى مستوى أراجع الأخلاق جميعها الى مبدأ يؤسسها**". (الجابري،1997، ص.38)

2-وجهة أخرى ترى أن الدين هو الذي يؤسس الأخلاق فما يأمر به الدين خير وحسن وما ينهي عنه شر وقبيح وهذا واضح في الديانات السماوية "يهودية مسيحية اسلام". (الجابري،1997، ص.38)

وفي السنين الأخيرة في أوربا يرى الجابري بأن الحديث قد كثُر عن الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه "1844-1900" وقد تردد صدى ذلك في الفكر العربي واشتد الاهتمام بفكر هذا الفيلسوف بوصفه إحدى الرموز والمرجعيات الرئيسية التي تؤسس خطاب (نقد الحداثة) والمقصود اساساً نقد "عصر الأنوار" عقله وفلسفته ووعوده. (الجابري،1997، ص.47) الفيلسوف الأديب المساجلة العنيف هذا ما كان يصف به الجابري نيتشه وحياته القلقة والمضطربة كانت موضوع تأويلات مختلفة وذلك راجع الى الطابع "المفتوح" لنصوصه وأن الطابع الأدبي هو الذي كان يطغى عليها والبعض الأخر الطابع السجالين أضافة الى الكتاب الأساس الذي كان ينوي أن يسجل فيه فلسفته بشكل منظم بمنهج لم تسمح له الظروف بنجازه وأنما بقي في صورة مادة أولية في صورة خاطرات وجمل قصار مضغوطة المعنى ومن هنا اختلفت المقاربات الى فكر هذا الرجل. (الجابري،1997، ص.47)

ينتمي نيتشه الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر هذا ما قاله الجابري وأنه قد أنخرط بقوة وعنف حتى الأعماق في إشكاليات عصره ويتبين ذلك في ثورته على العقل الذي أعلى من شأنه العصر السابق له "عصر الأنوار" "القرن الثامن عشر" وفي ثأثرة بالاتجاهات الوضعية العلموية التي كانت سائدة فيه الاتجاهات التي أعلنتها ثورة على التفكير الغيبي والميتافيزيقي وأرادت أن تفسر كل شيء بالعالم "الطريقة العلمية" التي تتعامل مع جميع الموضوعات كظواهر لا شيء وراءها وليس كـ"جواهر" ولا كـ"أشياء في ذاتها" بما في ذلك الدين والأخلاق.(الجابري،1997،ص.47)، وفي القرن الثامن عشر عرفت اوربا حركة فلسفية ثقافية علمية هي " حركة الأنوار" وكانت من أهم الأهداف الاساسية لهذه الحركة تكمن في تطوير المعارف المختلفة عن طريق تشجيع الإنجازات العلمية والثقافية وإصلاح المجتمع وتوفير حياة الرفاهية للإنسان الذي ينبغي أن يمارس حريته ويتمتع بحقوقه داخل دولة عادلة وقد أرتبط تحقيق هاي الغايات حسب ممثليه هذه الحركة بالقضاء على الخرفات والتعصب وكل الممارسات الخاطئة للكنيسة والدولة لذلك حمل عصر الأنوار لواء التجديد والحداثة فأحتل مكانة مميزة داخل المجتمعات الغربية بما أحدثه من تغيرات ملموسة مسَّت بني هذه المجتمعات. (فتيحة،2013،ص.13)، لذلك قال نيتشه" **شحذ الصراع الشخصي للمفكرين المنهجيات جيداً بحيث أصبح في الإمكان الاكتشاف الفعلي للحقائق وأظهرا أخطاء المنهجيات السابقة إجمالاً المنهجيات العلمية هي نتيجة للبحث لها من الأهمية على الأقل قدر ما لأية نتيجة الأخرى لأن العقلية العلمية ترتكز على ذكاء المنهجية التي لا يمكن لنتائج العلم كلها لو افتقدت هذه المنهجيات أن تمنع عودة الخرافة والعبث الى السيادة مرة أخرى يمكن لأناس أذكياء أن يتعلموا كل ما شاءوا من نتائج العلم لكننا سنلاحظ مع ذلك في حديثهم وخاصة في الفرضيات التي تظهر فيه أن**

العقلية العلمية لا تزال تنقصهم ليس لديهم تجاه زيغان الفكر ذلك الحذر الغريزي الذي تجذر في روح كل رجل علم أثر ممارسة طويلة".(نيتشه،2002،ص.243)، وبدون تردد كان قصد الجابري أن نيتشه كان محكوم لـ "ابستيمي" النصف الثاني من القرن التاسع عشر نقصد بذلك النظام المعرفي المؤسس على الوضعية والنزعة العلموية ومن هذا المدخل يمكن أن نفهم ربما بصورة أسهل وأبسط المنحى العام لتفكيره وبكيفية خاصة نقده للأخلاق وهو ما يشكل أهم وأقوى عناصر فلسفته.(الجابري،1997،ص.47-48) وبذلك رأى الجابري أن نيتشه كان صريح في انخراطه في النزعة العلموية السائدة في عصره انخراطا نقدياً في الغالب ولكن دون أن يخرج عن أطارها العام وأنه يصرح أن "من الضروري كسب مساهمة الفيزيولوجيين والأطباء" لدراسة الأخلاق وأنه "**يجب قبل كل شيء أن يعمد الى توضيح وتفسير جميع جداول القيم وجميع الواجبات التي يتحدث عنها التاريخ والدراسات الأنطولوجية من ناحيتها الفيزيولوجية قبل أن تجري محاولة تفسيرها عن طريق علم النفس كما يجب من ناحية أخرى أخاضعها للفحص من جانب العلم الطبي**".(نيتشه، ترجمة، حسن القبيسي، ب ت،ص.49)

يقول نيتشه في كتابه جينا لوجيا الأخلاق بأنه "**كل لوحات القيم كان يجب عليك التي عرفها التاريخ والبحث التكنولوجي أنما تحتاج قبل الى إيضاح وتفسير فيزيولوجي وعلى الأرجح قبل الحاجة الى تفسير نفساني كلها تنتظر كذلك نقداً من وجهة العلوم الطبية**".(نيتشه،2010،ص.80) ويرى نيتشه أن "**كل العلوم أنما من شأنها منذ الآن أن تهيئ المهّمة المستقبلية للفيلسوف عندما نفهم هكذا مهّمة بأن على الفيلسوف أن يحل مشكل القيمة أن عليه أن يعيّن تراتب القيم**".(نيتشه،2010،ص.80)

خرج نيتشه من البحث الذي قام به في تاريخ الأخلاق بنتيجة خطيره.

1- هي أن العلة في الانحلال الأوربي الذي غمر عصره ثم عانته الإنسانية كلها على مر عصورها من اضمحلال هو انتصار القيم الأخلاقية الصادرة من العبيد وسيطرة أخلاقية العبيد وشرعة أحكامها على أخلاقية السادة وشرعة القيم النبيلة الأرستقراطية ووضع قيم الضعف مكان قيم القوة وجعل العجز فضيلة ومستلزمات العجز صفات حميدة يحرص على طلبها وأصحابها هم الأخيار أما أصحاب قيم القوة فأشرار. (بدوي،1975، ص.196-197)

2- أن منبع الأخلاق والأحكام التقويمية "القيم" ليسّ أوامر الله ونواهيه كما تقول الأديان كما أنه ليس العقل الإنساني بما ركب فيه من جواهر يأمر بالخير ويميز بينه وبين الشر كما يقول الفلاسفة وأنما الطبيعة الإنسانية بما فيها من غرائز وعلى رأس هذه الغرائز جميعاً غريزة السيطرة وإرادة القوة.(مفرج،2009،ص.100-101) أنطلق نيتشه في تفكيره من النظر الى الأخلاق والقيم الأخلاقية بوصفها ظواهر بشرية من صنع البشر أنفسهم فالناس كما يقول نيتشه "هم الذين أعطوا لأنفسهم كل خيرهم وشرهم أنهم لم يتلقوا ذلك من قوة عليا ولا هبط إليهم من السماء" وأنما الحياة حياتهم اليومية وحاجاتهم الفيزيولوجية والاجتماعية هي التي تدفعهم الى أضفاء قيم معينة على الأشياء أذن فالقيم الأخلاقية ليست أبدية ولا مطلقة وأنما هي نسبية تابعة للتغير الذي يلحق دوافعها البيولوجية والفيزيولوجية الاجتماعية. (الجابري،1997، ص.48) وعلى غرار فلاسفة عصره ينحى نيتشه منحى

علموا فيذهب الى أن الأخلاق في مجموعها ليست سوى لغة تعبر عن الأحوال النفسية تعبيراً رمزياً والاحوال النفسية ذاتها ليست سوى لغة رمزية تعبر عن الوظائف العضوية في جسم الانسان أذن الأخلاق تجد أساسها في الفسيولوجيا أي في وظائف الأعضاء أي في الطبيعة. (بدوي،1975، ص.198)

ومن هنا كانت أخلاق العبيد "أخلاق المسيحية" متعارضة مع الطبيعة وقوانينها أن أخلاق الشفقة والرحمة والأحسان والعفو..... الخ أخلاق تتنافى مع قوانين الطبيعة وقوانين التطور فالتطور والتقدم يتحققان بإرادة الحياة والقدرة على ممارستها والطموح نحو تحقيق الأفضل والأصلح. (الجابري،1997، ص.50-51) وبرأي الجابري ينخرط نيتشه في الداروينية التي كانت لها الكلمة العليا في عصره الدارونية التي تقول بالصراع من أجل البقاء وبالاصطفاء الطبيعي والبقاء للأصلح. (الجابري،1997، ص.51)

الخاتمة:

إن قراءة الجابري لنيتشه من الملاحظ فيها هيمنة المنحى النقدي والرافض للنقد الأخلاقي الذي طّوره نيتشه غير أن هذه القراءة لم تنفتح على فلسفة نيتشه جميعها ولم ترتكز إلا على فترة واحدة من فترات التطور الفلسفي لفكر نيتشه وهي فترة تأثره بالاتجاهات الوضعية في عصره والنظريات البيولوجية التي جّهز معجمها النقدي في حرية على قيم الانحطاط، ويمكن بيان اهم النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا في النقاط التالية:

1. من خلال ما تقدم توصلنا إلى أن المشروع الأخلاقي لمحمد عابد الجابري سعى إلى بناء العقل العربي الأخلاقي من خلال قراءته النقدية للتراث وربطه بقيم العقل والحداثة.
2. تبين لنا بأنه حصلت ثورة اخلاقية فكرية على يد الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه، وذلك من خلال النقد الذي وجهه للأخلاق التقليدية وبالأخص المسيحية منها بوصفها اخلاق العبيد مقابل اخلاق السادة.
3. يهدف الجابري من خلال البحث إلى اصلاح العقل العربي الأخلاقي الهدف منها بناء مشروع نهضوي عربي معاصر متجاوزاً فيها ازمة القيم الاخلاقية.
4. توصلنا الى أن هناك أختلاف بين نيتشه والجابري من ناحية الجوهر، فالأول اتجه الى هدم المنظومة الأخلاقية السائدة، أما الجابري فقد حاول تأسيس العقل الأخلاقي بالأستناد الى التراث العربي الإسلامي.
5. تبين لنا أن الجابري لم يتبنى الاخلاق النتشوية بشكل مباشر، بل عبر عنها بوصفها اداة نقدية تساهم على تفكيك البنية التقليدية محاولاً فيها ابراز ازمة القيم في الواقع المعاصر.

المصادر والمراجع:

1-الجابري، محمد عابد. (1997). حفريات في الذاكرة من بعيد، مركز دراسات الوحدة، ط1، بيروت.

2-أبو دية، أيوب. (2008). موسوعة أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، المكتبة الوطنية، ط3، عمان.

3-الشيخ، محمد. (2011). مسارات مفكر عربي (محمد عابد الجابري)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروب.

4–اللطيف، كمال، بحراوي، حسن. (2016). علامات كبرى في المسار، المواءمة بين التراث والحداثة، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ط1، بيروت.

5–أباه، السيد ولد. (2010). أعلام الفكر العربي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت.

6–صحن، حازم زهراوي، (2026). فلسفة الدين وتشكيل الهوية عند محمد أقبال وأثرها في الفكر العربي المعاصر فؤاد زكريا وعبد الله العروي أنموذجاً، مجلة واسط للعلوم. 22.(1).https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1407

7–الجابري، محمد عابد. (1991). التراث والحدثة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت

8–الشيخ، محمد. (2007). رهانات الحداثة، دار الهادي، ط1، بيروت.

9–أبو السعود، عطيات. (2004). فصول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، العدد 36.

10–علاوشيش، آمال. (2013). الوعي العربي وصدمة الحداثة، سؤال الحداثة والتنوير بين الفكر الغربي والفكر العربي، إشراف، خديجة زتيلي، منشورات ضفاف، ط1، بيروت.

11–التريكي، فتحي. (1992). فلسفة الحداثة، مركز الأنماء القومي، ب ط، بيروت.

12–الجابري، محمد عابد. (1997). المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

13–الجابري، محمد عابد. (1989). إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

*فلاديمير ايليتش المعروف بلينين: سياسي وكاتب وصحفي ومؤسس الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي ولد في سيمبرسك عام 1889 ودرس الماركسية وأصبح ماركسياً ونظم أول جماعة ماركسية في مدينة ساماري وبعد ذلك أصبح زعيم الماركسيين فيها وكان نشط في الدعاية لتعاليم الماركسية بين العمال: الموسوعة الفلسفية، اشراف، روزنتال بودين، ترجمة، سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

14–الجابري، محمد عابد. (2001). العقل الأخلاقي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

15–الشابي، نور الدين. (2005). نتشة ونقد الحداثة، دار المعارف للنشر، ط1، تونس.

16– نيتشه، فردريك.(2003). ما وراء الخير والشر، ترجمة، جيزيلا فالور حجاز، الفارابي، ط1، بيروت.

17–الشيخ، محمد، الطائري، ياسر. (ب ت). مقاربة في الحداثة وما بعد الحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ب ط، بيروت.

18–اندلسي، محمد. (2006). نتشه وسياسة الفلسفة، دار توبقال للنشر، ط1، بيروت.

19–تورين، ألان. (1997). نقد الحداثة، ترجمة، أنور مغيث، المشروع القومي للترجمة، ب ط، بيروت.

20–الجابري، محمد عابد. (1997). قضايا في الفكر المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1بيروت.

21–روس، جاكلين. (2009). فلسفة الاخلاق المعاصرة، فلسفات عصرنا، ترجمة، إبراهيم صحراوي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر.

22–بلعقروز، عبد الرزاق. (2013). المعرفة والارتياب، منتدى المعارف، ط1، بيروت.

23–(بورحلة، فتيحة،2013) سؤال الحداثة والتنوير بين الفكر الغربي والفكر العربي، منشورات ضفاف، ط1، بيروت.

24–(نيتشه، فردريك،2002) إنسان مفرط في إنسانيته، ترجمة، محمد الناجي، افرقا الشرق، ب ط، المغرب.

25–نيتشه، فردريك. (ب ت). أصل الاخلاق وفصلها، ترجمة، حسن القبيسي، المؤسسة الجامعية للدراسات، ب ط، بيروت.

26–نيتشه، فردريك. (2010). جينالوجيا الاخلاق، ترجمة، فتحي المسكيني، منشورات دار سيناترا، ط1، تونس.

27–بدوي، عبد الرحمن. (1975). نيتشه، وكالة المطبوعات، ط5، الكويت.

28– (مفرج، جمال. (2009). الارادة والتأويل، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت.

Sources and References:

1-Al-Jabri, Muhammad Abed. (1997). Excavations in Memory from Afar. Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.

2-Abu Dayyeh, Ayoub. (2008). Encyclopedia of Modern and Contemporary Arab Thought Figures. National Library, 3rd ed.,amman.

3-Al-Sheikh, Muhammad. (2011). Paths of an Arab Thinker (Muhammad Abed Al-Jabri). Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.

4-Al-Latif, Kamal, and Bahrawi, Hassan. (2016). Major Milestones in the Path: Reconciling Tradition and Modernity. Arab Center for Research and Studies, 1st ed., Beirut.

5-bah, Al-Sayed Ould. (2010). Arab Thought Figures. Arab Network for Research and Publishing, 1st ed., Beirut.

6- Sahin, Hazem Zahrawi, (2026). The Philosophy of Religion and the Formation of Identity in Muhammad Iqbal and its Impact on Contemporary Arab Thought: Fouad Zakaria and Abdullah Al-Aroui as Models, Wasit Journal of Sciences. 22.(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1407

7-Al-Jabiri, Muhammad Abed. (1991). Heritage and Modernity. Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.

8- Al-Sheikh, Muhammad. (2007). The Stakes of Modernity. Dar Al-Hadi, 1st ed., Beirut.

9-Abu Al-Saud, Atiyat. (2004). Chapters. Egyptian General Book Authority, No. 36.

10-Alaoushish, Amal. (2013). Arab Consciousness and the Shock of Modernity: The Question of Modernity and Enlightenment between Western and Arab Thought. Supervised by Khadija Ztili. Difaf Publications, 1st ed., Beirut.

11-Al-Turki, Fathi. (1992). The Philosophy of Modernity. Center for National Development, n.d., Beirut.

12- Al-Jabiri, Muhammad Abed. (1997). The Cultural Question in the Arab World. Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.

13- Al-Jabri, Muhammad Abed. (1989). The Problematic Nature of Contemporary Arab Thought, Center for Arab Unity Studies, 1st Edition, Beirut.

*Vladimir Ilyich, known as Lenin: a politician, writer, journalist, and founder of the Communist Party of the Soviet Union. He was born in Simbirsk in 1889, studied Marxism, became a Marxist, organized the first Marxist group in the city of Samary, and later became the leader of the Marxists there. He was active in promoting the teachings of Marxism among the workers: The Philosophical Encyclopedia, supervised by Rosenthal Bodin , translated by Samir Karam, Dar Al- Tali'a for Printing and Publishing, Beirut.

14- Al-Jabiri, Muhammad Abed. (2001). The Arab Moral Mind. Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.

15-Al-Shabi, Nour El-Din. (2005). Nietzsche and the Critique of Modernity. Dar Al- Maaref Publishing, 1st ed., Tunis.
16- Nietzsche, Friedrich. (2003). Beyond Good and Evil. Translated by Gisela Valeur Hijaz. Al-Farabi , 1st ed., Beirut.
17- Al-Sheikh, Muhammad, and Al-Ta'iri, Yasser. (n.d.). An Approach to Modernity and Postmodernity. Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, n.d., Beirut.
18-Andalusi, Muhammad. (2006). Nietzsche and the Politics of Philosophy. Dar Toubkal Publishing, 1st ed., Beirut.
19- Touraine, Alain. (1997). Critique of Modernity. Translated by Anwar Mughith. National Translation Project, n.d., Beirut.
20- Al-Jabri, Muhammad Abed. (1997). Issues in Contemporary Thought. Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut.
21-Ross, Jacqueline. (2009). Contemporary Ethics: Philosophies of Our Time. Translated by Ibrahim Sahrawi. Al-Ikhtilaf Publications, 1st ed., Algeria.
22-Belagrouz, Abdelrazak. (2013). Knowledge and Doubt. Al-Maaref Forum, 1st ed., Beirut.
23-Bourhala, Fatiha. (2013). The Question of Modernity and Enlightenment between Western and Arab Thought. Difaf Publications, 1st ed., Beirut.
24-Nietzsche, Friedrich. (2002). Human, All Too Human. Translated by Muhammad Al-Naji. Africa Al-Sharq, n.d., Morocco.
25- Nietzsche, Friedrich. (n.d.). On the Genealogy of Morality. Translated by Hassan al-Qubaisi. University Foundation for Studies, n.d., Beirut.
Nietzsche, Friedrich. (2010). On the Genealogy of Morality. Translated by Fathi al-Miskini. Sinatra Publications, 1st ed., Tunis.
27-Badawi, Abd al-Rahman. (1975). Nietzsche. Publications Agency, 5th ed., Kuwait.
28- Mufarrij, Jamal. (2009). Will and Interpretation. Arab House for Sciences, 1st ed., Beirut.